

من هدى القرآن | ٥ | فضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد ايها الاحباب الكرام ذكر ربنا سبحانه وتعالى امما كثيرة في القرآن - 00:00:02

لكن لعل امة لم تتل حظها من الذم ومن الفضيحة ترى ما اصاب هذه الامة واعني بها امة اليهود ولما لا وربنا سبحانه وتعالى ذكر فقال لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا - 00:00:28

فاليهود هم اعداء الاسلام في كل زمن وفي كل ان وعندما نقرأ قصصهم في القرآن نجد عجا نجد نعم الله تبارك وتعالى عليهم وافضاله بهم واحسانه اليهم واجدوا انكارهم وكفرهم وتكذيبهم وتكبرهم على ربهم وعلى انبيائهم - 00:01:03

وقصة اليوم قصة شهيرة سميت بها سورة وهي سورة البقرة قصة البقرة قال ربنا عز وجل واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة هذه بداية آآ هذا السياق - 00:01:38

هناك اقوال كثيرة للمفسرين في آآ هذه القصة ولماذا آآ كان ذلك الذبح قيل بان هناك قتيل وجد آآ في ملتقى للناس في مكان ممشى خرج الناس من بيوتهم وخرجوا من مساجدهم فوجدوا قتيلًا - 00:02:08

هذا القتيل تدافع الناس من الذي قتله فلان قيل قتله فلان اختلف الناس تنازع الناس وذلك في زمن نبي الله تعالى موسى. فلما رفعوا امرهم الى نبي الله تعالى موسى - 00:02:39

آآ امر موسى قومه ان يذبحوا بقرة ان يذبحوا بقرة ليضربوا ذلك المقتول ببعضها ليحييه الله عز وجل لينطقه الله عز وجل ليخبر الناس بمن قتله. وبالتالي تنحسم مادة النزاع. ويعرف الناس القاتلة - 00:02:59

ويقام عليه حد الله عز وجل وهذه اية كبيرة جدا ان المقتول يحيه الله عز وجل امام الناس. تصور امامك رجل ميت وهذا الرجل الميت باي سورة مات بها يعني اما ان يكون قد ضرب او ذبح او ما الى ذلك فارق الحياة ثم بعد ذلك - 00:03:26

آآ بقرة ونضرب ذلك الرجل جزء من هذه البقرة فيقوم ذلك الرجل رجلا سويا متكلمًا ناطقًا ليخبر الناس ان الذي قتلني هو فلان مسألة اية عظيمة جدا. هذه الاية تستوجب انكسار القلب. وتستوجب الرجوع الى الله عز وجل. وتستوجب - 00:03:54

الفي الى الله سبحانه وتعالى والتوبة والالابة والاستكانة وصدق اللجوء الى الله سبحانه وتعالى. تستوجب ان يبدأ الانسان اتوه من جديد وان يعالج تقصيره الذي كان بخير مما فات. ولكن ما الذي حدث لهذه الامة - 00:04:19

سبوعية الامة آآ الشيطانية التي تمردت على امر الله عز وجل. واستكبرت على هدي نبيها ماذا صنعت؟ ما تفصيل هذه القصة هذا ما نجده. قول ربنا عز وجل واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا - 00:04:39

افتحوا بقرة كلمة بقرة نكرة والسياق هنا سياق آآ ثبوتي. ثبوتي عن ايه؟ ليس بنفي ولا نهي ولا استفهام السياق اذا كان اه ليس فيه شيء من ذلك لا نفي ولا استفهام ولا ولا هذا هذا السياق يسمى بسياق الثبوتي - 00:05:04

النكرة في سياق الثبوت تدل على الاطلاق. يعني ايه معنى كلمة الاطلاق؟ قال علماء الاصول الاطلاق هو الواحد الشائع في جنسه من ثاني الاطلاق هو الواحد الشائع في جنسه يعني هنا قال الله عز وجل ان الله يأمركم ان تذبحوا برة - 00:05:30

التقدير ان الله يأمركم بذبح بقرة هذه البقرة ما هي؟ ما مواصفاتها؟ ما لونها؟ ما حجمها ما حالها؟ ما سنها عند من ما سعرها وثمانها؟ هذا كله ليس موجودا - 00:05:57

اذا المطلوب ان يذبحوا بقرة اي بقرة ان يذبحوا اي بقرة سوداء بيضاء صفراء عرج عمياء عورة. لو ذبحوا اي بقرة لاجزأتهم ولكن كما

قال عبدالله بن عباس شددوا فشد الله عليه - 00:06:18

اذا كان المطلوب ان يذبحوا اي بقرة من جنس البقر اي بقرة من جنس البقر وهذا ما يسمى بالاطلاق. اي الواحد الشائع في جنسه اي لو ذبحوا اي بقرة من البقر لاجزأتهم - 00:06:42

لكن ما الذي حدث؟ الذي حدث شددوا كما ستأتي الايات ذاكرة صورا من هذا التشدد فلما شددوا على انفسهم شدد الله تعالى عليهم. اقول لو اتوا باي بقرة باي سم باي - 00:06:59

اي صورة باي هيئة فذبحوها لاجزأتهم وهنا ترى الادب ترى الادب والعلاقات الاخلاقية بين بني اسرائيل وبين نبيهم موسى. هذا الرسول الذي كان سببا في هدايتهم وسببا في نجاتهم وسببا في ان يريهم اللانح ان يريهم ربنا سبحانه وتعالى الايات - 00:07:17
رفع الجبل فوقهم كانه ظلة نجاهم الله تعالى من الفرعون رأوا الكثير من الخيرات كأن اه طعموا من المن والسلوى هذه الايات هذه الدلائل الباهرات عندما يحدث ما حدث وآ يطلبون من نبيهم حلا لهذه المشكلة فيقول لهم اذبحوا بقرة ماذا يكون جوابهم؟ قالوا -

00:07:48

وتتخذنا هزوا. احنا بنقول لك ان في هناك قتيل ونريد ان نعرف من قتل هذا القتيل ما تقول لنا فلان الذي قتل. وانت نبي الله والله تعالى يوحي اليك فبدلا من ان تقول لنا ان القاتل هو فلان. تقول لنا اذبحوا بقرة. ولذلك اتخذنا هزوا - 00:08:18

اتسخر منا؟ فقال نبي الله اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين الجهل هنا بمعنى السفاهة لان الرجل اذا سخر من العاقل كان سفيها. اذا الذي يسخر من العاقل والسفيه اذا الجهل هنا ليس هو المناقض للعلم - 00:08:43

ولكن الجهل هنا هو المناقض للعقل اتخذون هزوا اتسخر منا اتسخر منا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولذلك الشاعر يقول الا لا يجهلا احد علينا فنجعل فوق جهل الجاهلين - 00:09:07

ده رجل شاعر جاهلي ورجل متكبر ويرى قوته وسطوته. فيقول ما فيش حد آ يسفه بنا ويتجاوز حدوده معنا لان الذي يتجاوز حدوده معنا سنتجاوز حدودنا معه. الا لا يجهلا احد علينا. لا احد يسفه بنا - 00:09:29

فوز حدوده معنا فنجعل اي نسفه فوق جهل الجاهلين قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. اذا لا يتصور ان يكون المسلم العاقل سفيها لا يتصور والسفيه هو الذي يضع الكلام او الفعال في غير موضعه. يتكلم في غير موضع الكلام - 00:09:51

او يفعل في غير موضع الفعل. هذا سفيه هذا السفيه. اما العاقل هو الذي يضبط قوله ولحظه وفعله. هذا هو العاقل. فلما اتهموه انه يسخر منهم ويستهزئ بهم نفى ذلك عن نفسه لانه نبي الله تعالى فلا يليق لاحد الناس ان يفعل ذلك. ان يسخر من الناس وان يستهزئ

- 00:10:17

الناس فما بالك اذا كان نبيا من انبياء الله؟ ولذلك قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وعندها عندما رأوا انه جاد في كلامه وان الامر متعلق ما يريدون ومعرفة القاتل. عندئذ - 00:10:45

كان هذا الحوار الذي كان بينهم وبين نبي الله تعالى موسى. قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هيب ما هي اي ما حقيقتها؟ الماهية هي الحقيقة ماهية الشيء حقيقته - 00:11:11

والشيء الذي يكون عليه حقيقته والشيء الذي يكون عليه. البقر كثير والبقر متشابه فنحن نريد ان نعرف ما هي هذه البقرة؟ قال اي قال نبي الله تعالى موسى انه يقول اي ان الله تعالى يقول - 00:11:30

انها بقرة لا فارغ ولا بكر عوان بين ذلك. لا فارق الفارض اي المسنة التي حملت كثيرا ده الفارط. يبقى الفارط البقرة التي حملت كثيرا فصارت بقرة مسنة. عجوز بقرة عجوز - 00:11:53

لا ثارب ولا بكر. البقرة البكر هي التي لم تحمل اذا بكر وهذا امر معلوم ارض بكر اي ارض لم يزرع فيها وامرأة بكر اي لم تتزوج وبقرة بكر اي لم تلد - 00:12:16

اذا انها بقرة ليست كبيرة مسنة وليست صغيرة بحيث انها لم تلد ولكنها عوان بين ذلك. اي بين الاثنين فافعلوا ما تؤمرون اذا هذه اوصاف التمسوها في اي بقرة التمسوها في اي بقرة. الى هذا الحد. لو انهم تلمسوا هذه الصفات. وبحثوا في هذه الصفات وعن هذه -

في الصفات يمكن ان يجدوا هذه البقرة بسهولة يمكن ان يجدوا ولكنهم شددوا على انفسهم ايضا فشدد الله تعالى عليهم وقوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون هو دليل الجمهور على ان الطاعات - [00:13:05](#)

انما يجب فيها الفور. يعني ايه معنى كلمة الفور؟ يعني ربنا عز وجل امرك ان تصلي اذا لابد ان يكون هذا الامر تنفيذه على الفور صلة الارحام على الفور الحج ان استطعت على الفور. اذا لا ينبغي للمسلم ان يتراخى في طعام - [00:13:26](#)

الله عز وجل او في اداء طاعة الله عز وجل. هذا كلام الجمهور. نعم ذهب بعض الشافعية وغيرها الى ان المقصود من التكاليف الشرعية حصول التكليف ومسألة الفورية ليست شرطا - [00:13:50](#)

يعني المقصود من الصلاة ان اصلي. حتى لو تأخرت المقصود من الحج ان اتي بالحج حتى ولو كنت قادرا فتراخيت عن الحج وقت القدرة اذا طائفة من اهل العلم يقولون بان تكاليفي الشرعية يجب فيها الفور - [00:14:08](#)

والبعض الآخر يرى ان المقصود بالتكاليف الشرعية ان يأتي بها المكلف. وان الفور ليس شرطا فيها. هذه مسألة فيها ولعل قول الجمهور هو الاصح والله تعالى اعلى واعلم اذا اليهود - [00:14:28](#)

عليه من الله تعالى ما يستحقون لم يحترموا نبيهم احترام التابع لشيخه واستاذه. وانما كانوا متجربين عليه. مفتنتين عليه متهممين عليه يتهمون به بما ليس فيه وعندما يخبرهم ببعض صفات هذه البقرة فانهم لا يقبلون ذلك بل يطلبون مزيدا من الصفات لمن باب -

[00:14:46](#)

شددوا فشدد الله عليهم. قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها يبين في المواضع كلها مجزوم على ان هذا الفعل هو جواب الطلب يا ندعوا يبين كما ان تقول ذاكر تنجح - [00:15:17](#)

كل اه تكبر فهذا يسمى بجواب الطلب قال ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها كأن هذه الصفات انطبقت على بقر. منه الاحمر والاصفر والاسود والابيض والارقيش فقر كثير فهم يريدون تحديد اللون ولو انهم ذهبوا الى اي بقرة - [00:15:45](#)

ايا كان لونها فذبوحها لاجزأهم ذلك ولكنهم كما قلت شددوا فشدد الله عليهم اذا التشديد والتشدد مذموم ينبغي ان يعمل الانسان بالفسحة في دين الله عز وجل انظر عندما شددوا شدد الله عليهم. ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها. قال اي نبي الله تعالى موسى -

[00:16:15](#)

انه يقول انها بقرة صفراء. فاقع لونها اي صفارها شديد. لا يخلط صفارها شيء كلها صفراء رأسها وقوائمها وبطنها وظهرها كلها صفراء. فاقع لونها ثم ان هذا اللون اصفار طيب يأخذ بالانظار. تسر الناظرين - [00:16:44](#)

هل كفاهم ذلك؟ لا. لم يكفهم ذلك لم يكفهم ذلك بل قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي. ان البقر تشابه عليه الينا المواصفات دي موجودة في مئات البقر - [00:17:12](#)

هذه الصفات موجودة في مئات البقر ومئات البقر متشابه يشبه بعضه بعضا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي. ان البقرة شابهة علينا. وانا ان شاء الله لمهتدون قال اهل العلم - [00:17:33](#)

لو لم يقولوا ان شاء الله ما اهتموا اليها ابدًا لو لم يقولوا ان شاء الله ما اهتموا اليها ابدًا الله! لان كل ما يقول اوصاف هيجهداك ان هناك مجموعة هائلة من البقر تشترك في هذه الاوصاف - [00:17:50](#)

مهما يكون من اوصاف لو قال لهم حتى انها بقرة عوراء سيجد طائفة من البقر يشترك في هذه الصفة لواء عرج طائفة تشترك في هذه الصفة سبحان الله! ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الفتن يشبه بعضها بعضا كوجوه البقر - [00:18:09](#)

كوجوه البقر والحديث مسند الامام احمد. يبقى اذا البقر متشابه فلو لم يقولوا ان شاء الله ما اهتموا اليه ابدًا. وهذا فيه دليل على ان المسلم اذا اراد ان يعالج شيئا في المستقبل - [00:18:29](#)

او اراد ان يفعل شيئا في المستقبل لابد ان يقول ان شاء الله وعندما يقول ان شاء الله يقول ذلك حقيقا لا يقول ذلك خروجا من الاشكال يعني بعض الناس تقول له مثلا انت هتيجي لي بكرة يقول انا هاتيكي ان شاء الله. ويقصد ان شاء الله انه لن يأتيك -

هذا خطأ من ان شاء الله فيها معنى التحقيق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله فلا تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ذكر اهل العلم ان ان شاء الله هنا بمعنى اذا شاء الله فيها معنى التحقيق - [00:19:10](#)

اذا لا ينبغي الانسان عندما يقول ان شاء الله ان يقول على سبيل الشك. او ان يقولها على سبيل الخروج من آآ العهدة العهدة حتى لا يكون مسئولا. ولكن عندما يقول في شيء ان شاء الله يقول ذلك على وجه التحقيق - [00:19:30](#)
فاذا تم له ما اراد الحمد لله. فاذا لم يتم له ما اراد فقد خرج من ذلك الامر. لان الله تعالى لم يشأ له ذلك. اذا هل ستأتي آآ القاهرة غدا؟
اقول ان شاء الله - [00:19:50](#)

عزم ان اتي مش ان شاء الله وعندي عزم ان لا اتي دي مسألة مهمة جدا اذا كنت لا تريد ان تأتي اذا كنت تريد الا تأتي قل لن اتي - [00:20:06](#)

قل لن اتي ولكن اذا اردت ان تأتي فقل ساتي ان شاء الله واحرص على المجيء فاذا تأخرت او قطعت او الى ذلك فانت انت معذور اذا عندما قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون عند اذ وقفوا - [00:20:19](#)
وقفوا الى الهداية لانهم كانوا متوجهين الى الله تعالى قاصدين اياه فوفقههم الله عز وجل وعندئذ قال نبي الله تعالى موسى انه اي ان الله تعالى يقول انها بقرة لا ذلول تثيره - [00:20:40](#)

الارض هذه البقرة لا ذلول الذلول هي الذليلة والبقرة تذلل بالعمل بالبقرة تذلل بالعمل. وليس هذا في البقر فحسب ولكنه في سائر البهائم. تجد مثلا الحمار او الحصان او البقرة قبل ان تمتن فيها قوة وجري - [00:21:01](#)

تجري هنا وهناك وما الى ذلك. ها عندما نبدأ نضع بقى العربية في الحمار او في الحصان تجد الحمار او الحصان بدأ ان هو يركز ويثبت ها امتن وصار ذليلا بالعمل. صار ذليلا بالعمل. فهذه البقرة لا تعمل - [00:21:28](#)

طب ما هي اعمال البقر انها تثير الارض تثير الارض اي تجعلها رأسا على عقب لتحترت الارض زي ما بنقول بيحطوا فيها المنجل والمنجل يمشي فيخلي باطن الارض فوق وفوقه الارض في باطنها. يقلب الارض. بتقلب الارض - [00:21:50](#)
حتى لا يجعل الارض ممهدة للزراعة. هذا امر يعرفه الفلاحون الفلاح اذا اراد ان يزرع فانه يحرق الارض. يقلب الارض فعندما يقلب الارض يهيئها للزراعة. فهذه البقرة هذه البقرة كانها بقرة وحشية غير ممتنة - [00:22:11](#)

غير ممتنة فهي ليست بالبقرة الذلول ولا تعمل لا تمارس المهنة ولا العمل فهي لا تثيروا الارض وهي ايضا لا تسقي الحرث لا يستفاد منها في ري الارض وانما هي مسلمة لا شية فيها - [00:22:32](#)

مسلمة لاشية فيها سالمة من العيوب ولا شية فيها اي خالصة في لونها خالصة في لونها. اذا هي سالمة من كل عيب خالصة في لونها وفي الوقت نفسه بقرة غير ممتنة للعمل - [00:22:57](#)

فعندما طبعا هذه اوصاف دقيقة هذه اوصاف دقيق يشبه ان تكون في البقرة الوحشية ولذلك قال بعض اهل العلم انها كانت بقرة وحشية يعني ايه البقرة دي؟ طب اقرأ الاوصاف دقيقة - [00:23:21](#)

كل البقر يمتن وكلوا البقر ينزل في العمل. لكن هذه البقرة بهذه الصفات ايوة. بقرة قليلة الوجود. ولذلك عندما قال ذلك ما الذي قالوه؟ قالوا الان جئت بالحق. سبحان الله - [00:23:39](#)

سبحان الله! قالوا الان جئت بالحق اي ما ذكره من اوصاف البقرة انفا. لم يكن من جملة الحق. سبحان الله! كان من جملة الحق. ولكنهم هم الذين تشددوا على انفسهم. فلما تشددوا على انفسهم شدد الله تعالى عليهم. سبحان الله! قالوا الان جئت - [00:23:57](#)

بالحق الحق الذي يبحثون عنه الان سيعرفون الحق. سيعرفون من ذلك القاتل ولذلك فذبحوها الفاء تدل على السرعة والتعقيب اي عندما علموا هذه الاوصاف قالوا الان جئت بالحق انهم وهم يقولون الان جئت بالحق كانوا يأتون بها - [00:24:23](#)

من اول ما سمع وادي الاوصاف جروا بسرعة وراحوا جايبيها وبدأوا في معالجة الذبح وبدأوا في معالجة الذبح فذبحوها اي ابتدأوا في الذبح واسرعوا في الذبح فذبحوها وما كادوا يفعلون - [00:24:52](#)

سبحان الله وما كادوا يفعلون ده دلالة على ماذا؟ على انه بمجرد حصول الذبح او في بداية حصول الذبح حصل المراد نعم اه قيل ان ذلك المقتول ضرب ببعضها وذلك البعض - [00:25:13](#)

اختلف فيه. قيل هو اللسان وقيل هو الفخذ وقيل غير وقيل هو الذيل وقيل غير ذلك اقوى الموجودة ولكن قطعاً ان هذا المقتول ضرب بشيء من بدنّها فلما ضرب بشيء من بدنّها احياء الله عز وجل. فلما احياء الله عز وجل تكلم - [00:25:40](#)

تكلم وقال قتلني فلان من صبت فلان قتلني فلان من صبتي فلان. فذبّحوها وما كادوا يفعلون. اي ما كادوا يفعلون الذبح ويضربون المقتول بشيء من بدنّها حتى احياء الله عز وجل وانطقه الله عز وجل. وارى الله - [00:26:08](#)

تبارك وتعالى الناس اية بان قالت ان الذي قتلني بان قال هذا المقتول ان الذي قتلني هو فلان من صبت فلان قال ربنا عز وجل واذ قتلتم نفسا واذ قتلتم نفسا هذا تبكيت لليهود - [00:26:33](#)

لبنى اسرائيل ينبغي للانسان اذا اتى بالخطأ الا يستمر على الخطأ ليس من الخطأ ان تخطئ ولكن من الخطأ ان تستمر على الخطأ من الخطأ الا تعترف بالخطأ من الخطأ الا تعالج الخطأ - [00:26:58](#)

هذا كله اعظم من الخطأ الانسان من طابوه انه يخطئ من ذا الذي لا يخطئ؟ لن تجد احدا الا ويخطئ فالانسان خطأ وخير الخطائين التوابون فالانسان لا بد ان يعلم - [00:27:19](#)

ان الخطأ متصور لانه انسان ولكن الخطأ الكبار ان تأتي بالخطأ ثم لا ترجع عن خطئك ثم لا تعود الى رشدك ثم لا تفيء الى ربك هذا هو الخطأ وقال ربنا عز وجل واذ قتلتم نفسا. هذه النفس - [00:27:39](#)

التي قتلت عندكم هذه النفس عندما قتلت الذي قتلها كان يعلم انه هو القاتل وربما عائلته تعلم انه هو القاتل ولكن عائلته تريد ان تحمي ذلك القاتل تريد ان تدرأ - [00:28:05](#)

عن ابنها حد الله عز وجل وتريد ان تدفع عن ابنها شرع الله عز وجل فلا يقام عليه اذا الدرب معنى الحماية والدفع واذ قتلتم نفسا نفسا نفس معصومة لا يجوز ان تقتل. وحرام ان تقتل - [00:28:30](#)

لان الدم المسفوح حرام ان يصفح بغير وجه حق فكيف يقتل انسان معصوم الدم عندما يقتل يحمون القاتل وتدرأون عنه وتريدون آخفاء الحق حتى لا يظهره الله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها - [00:28:52](#)

ولكن والله مخرج ما كنتم تكتمون الله سبحانه وتعالى لا يجري فيها واحد فان الله تعالى مالك ملك والملكوت وكل شيء في قبضته والله تبارك وتعالى كما يحب الخير للناس - [00:29:18](#)

فانه يكره الفساد والمفسدين والله تبارك وتعالى لا يحب البغي بين الناس بل ان البغي عاقبته على الناس شديدة. يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم. متاع الحياة الدنيا الله سبحانه وتعالى يريد الخير - [00:29:39](#)

وتحقيق المصلحة ولا يريد البغي ولا الفساد وبالتالي لن تجد جريمة لن تجد جريمة الا يظهرها الله تعالى ولو بعد حين. سبحان الله الانسان عندما يجلس مع بعض الناس الذين يتولون شئون بعض القضايا الدقيقة في القتل او السرقات - [00:30:02](#)

يحدثوني بالامور العجيبة يعني رجل مثلاً مقتول منذ عشرين سنة ولم يهتدى الى قاتله سبحان الله! وفي يوم من الايام مثلاً يحصل حاجة بسيطة حاجة بسيطة جداً ان رجل مثلاً يبقى مريض يروح المستشفى يعمل عملية وفي البنج يبدأ يقول تفصيلات ما فعله منذ عشرين - [00:30:28](#)

يقول في البنج مثلاً انا اللي قتلت فلان وقتلت كذا كذا كذا والسكينة اللي دبحته بها في المكان الفلاني وبعدين رميت الجثة في المكان للفلاني سبحان الله يأتي بالتفصيلات - [00:30:53](#)

الناس تسمع هذه التفصيلات تتعجب يدوروا في المكان اللي هو قال عليه يجدوا بالفعل السكينة موجودة في هذا المكان. ويجدوا بقايا ثوب الرجل ملطخة بدمائه مدفونة في هذا المكان الذي ذكر. سبحان الله - [00:31:08](#)

سبحان الله! اذا الادوات المادية للجريمة اظهرها الله بعد عشرين سنة. بعد عشرين سنة وهذا امر لم يخطر له ببال يبقى الله سبحانه وتعالى يعني يخرج ما يريد اهل الباطل واهل الفساد اخفاءه. لانه سبحانه وتعالى لا يريد الفساد في الارض - [00:31:24](#)

فاهل الفساد يبغضهم الله ولو كانوا مسلمين واهل الاصلاح يحبهم الله حتى ولو كانوا عاصين يعني يمكن انسان مسلم وغير عاصي غير عاصي يعني ايه؟ يعني يصلي ويصوم وما الى ذلك. ولكن ممكن يأتي بالفساد. الله سبحانه وتعالى يكرهه ويبغضه - [00:31:51](#) ويمكن انسان عاصي عواصم تركه مثل الصلاة ولكنه لا يفسد بين الناس. يحب الله تعالى لاصلاحه وان كانوا يبغضه من اجل تركه للصلاة فان الرجل قد يكون محمودا من جانب مذموما من جانب اخر - [00:32:13](#)

وهذه مسألة يمكن يتصور للرجل الواحد ان توجد فيه شعب. شعب خير وشعب شر وهذا امر متصور فلابد الانسان ان يتقي الله تعالى ويعلم انه مهما مهما اراد ان يدرك نفسه فان الله تعالى مخرج ما كان يحذر. ومهما تكن عند امرئ - [00:32:31](#)

من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم. الانسان لو عنده خلائق مذمومة ولا يجتهد في اصلاح هذه الخلائق مهما اجتهد في دفع هذه الرذائل فان الله تبارك وتعالى سيظهرها يوما ما - [00:32:57](#)

وعندئذ قلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريك اياته لعلكم تعقلون سبحان الله! لعلكم تعقلون. تعقلون الحق فتتقادون له وتعملون بعمل اهل الحق فان العاقل هو الذي يأتي بالطاعات ويجتنب - [00:33:16](#)

المعاصي والمنكرات هذا هو العاقل ما الذي حدث لبني اسرائيل؟ هل طهرت قلوبهم هل زكت نفوسهم هل تقدمت احوالهم؟ هل ارتقوا الى ربهم هل اعدوا هل اعدوا اخلاقهم الى الاخلاق الفاضلة - [00:33:41](#)

ماذا صنعوا؟ ابدا لم يصنعوا شيئا من ذلك وما الت احوالهم الا الى اسوأ حال والعياذ بالله. قال ربنا عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك سبحانه الله ثم - [00:34:06](#)

يعني هذا كلمة ثم فيها ترتيب ولكن فهناك مهلة كأن هناك مهلة حدثت بعد هذه الحادثة وبعد اخبار الله عز وجل بقسوة القلب اذا الانسان يرى آيات الله عز وجل - [00:34:24](#)

فلم يرى هذه الايات يقعد فترة يتأمل الايات ويعيش مع الايات ويهتدي بالايات ويعمل بالايات فهذه الفترة هي فترة اصلاح القلب وتزكية النفس ودفع الانسان الى الله عز وجل. الفترة ديت هي فترة - [00:34:43](#)

ان القلب يهتدي وان القلب يؤوب ويتوب ويعود هذه الفترة بدل ما القلوب اجتهدت في هذا الباب لأ القلوب بدل ما تجتهد ان تقترب الى الله وتلتجئ الى الله لأ. القلوب ابتعدت عن الله عز وجل - [00:35:03](#)

فاصابتها القسوة سبحانه الله بعد هذه الايات بعد هذه المن بعد الذي حدث ان الانسان يشوف مقتول يقعد ويتكلم وينبئ من الذي قتله؟ بدل ما القلب ينتفض. بدل ما القلب يرجع - [00:35:23](#)

بدل ما القلب يستكين. بدل ما الانسان يقبل على الله عز وجل. بدل ما الانسان يقضي جزء من عمره الى الله ومع الله لا يبتعد الانسان عن الله فليبه اللي يحصل؟ بيقسوا القلب - [00:35:43](#)

آ اسباب الخير في القلب بتضعف الانسان اسباب الخير في القلب بتضعف وتقوى زي العضلات. لو انت مارستش رياضة العضلات بتقوى وتشتد. لو انت اهلتم الرياضة ايه اللي بيحصل لتضمهر هذه العضلات. كذلك اذا اهلتم دواعي الخير - [00:36:01](#)

ايه اللي يحصل؟ بيقل الخير في القلب. يضم الخير في القلب ثم ينتهي الخير. يبقى القلب لم يعد فيه خير اذا اصبح القلب قاسيا. لا يتأثر بالقرآن. لا يتأثر بالذكر. لا يتأثر بالله عز وجل. لا يأنس بالله سبحانه وتعالى - [00:36:21](#)

طار القلب قاسيا عليه اقفال عليه اغلال. قال ربنا عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك الحجارة او اشد قسوة والعياذ بالله. وان من الحجارة لما يتفجر منه النهار. اراد الله ان يبين ان - [00:36:42](#)

صارت اعظم صلابة واشد قسوة من الحجارة. فالحجارة افضل من هذه القلوب الحجارة افضل من هذه القلوب. لان من الحجارة يتفجر منها النهار. قال بعض اهل العلم ما من حجر - [00:37:04](#)

نزل من رأس جبل ولا نهر انطلق من حجر الا كان من خشية الله عز وجل الا كان من خشية الله عز وجل. اذا الحجر بيتحرك من رأس الجبل وينزل - [00:37:23](#)

الحجر ينتقل من مكانه الى مكان اخر الحجر بيطلع منه الماية تتفجر منه المياه. الحجر يمكن ان ينقسم اذا فعل ذلك كان ذلك خشية

لله عز وجل. الجمادات بقت بتأثر - [00:37:39](#)

الجمادات بتتأثر. ذكر ابن القيم ان الجبل اذا مر عليه ذاكر يقول الجبل الاخر هل مر عليك ذاكر لله لقد مر علي ذاكر لله. يعني لو فيه هناك جبلين مر عليه واحد بيذكر ربنا او بيقرا قرآن او بيسبح وبيستغفر هذا الجبل ينادي على الجبل الاخر - [00:37:57](#)

ويتفاخر ويشعر كده بالسعادة والانبساط والنشوة في ماذا؟ في ان ذاكر الله مر علي ولم لام والنبي عليه الصلاة والسلام كان في

الصحيح قال اني لاعلم حجرا بمكة كان يسلم علي قبل النبوة. حجر بيتكلم - [00:38:25](#)

لما النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليه يقول له السلام عليك. سبحان الله الجذع جزع النخلة كان يوقف عليه صلى الله عليه وسلم

لكي يتوب عليه. فلما ترى الناس اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم منبرا ليقف عليه - [00:38:47](#)

الجزع حن الى رسول الله عليه الصلاة والسلام والحديث عند احمد والبخاري ولفظ البيهقي حتى سمعنا له بكاء كبكاء الصبي. سبحان

الله! اذا الجمادات بتحس بتتحرك بتشعر سبحان الله! حتى الصخور - [00:39:03](#)

الصخور بتحس وبتشعر وبتخشى ربنا عز وجل. اذا هذا القلب القاسي الذي لا يتأثر بالقرآن ولا يأنس بالرحمن هذا القلب في قساوته

هو اشد قسوة من الحجارة. وان من الحجارة لما يتفجر - [00:39:23](#)

ومنه الانهار وان منها لما يهبط من خشية الله وان منها لما يتشققوا فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله من خشية الله

ودي مسألة مهمة جدا. في الحديث الا اخبرك باول شيء يرفع من العلم؟ قال ما هو؟ قال الا ترى لله - [00:39:44](#)

خاشعة وقال عبدالله كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا. فخشية الله تبارك وتعالى هذا باب عظيم يدفع الله تعالى به

عباده الى الخير. وصوت يسوق الله به عباده الى الخير - [00:40:07](#)

الذي لا يخشى الله تعالى ولا يتقي الله سبحانه وتعالى ولا يعظم الله سبحانه وتعالى فهيئات ان يكون من المتقين وبالتالي هذه

الاعمال هذه الافعال الله تبارك وتعالى رقيب عليك فيها. فاتق الله سبحانه وتعالى واعلم - [00:40:26](#)

ان الله تعالى ليس بغافل عما تعمل. فمهما تقول من قول ومهما تفعل من فعل فان الله تعالى الا ينظر اليك ويراك ويسمعك ويكتب

فعلك وقولك فاتق الله ولذلك قال الله تعالى في نهاية - [00:40:47](#)

السياق وبه يكون الختام ان شاء الله وما الله بغافل عما تعملون. نسأل الله تعالى ان يختم حياتنا بالطاعة وان يجعلنا من اهل الطاعة.

وان يجعلنا من الذين يستمعون القول - [00:41:07](#)

تابعونا احسن اللهم وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى

وبركاته - [00:41:24](#)